جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

مجلة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية

Journal of Imam Abdulrahman Bin Faisal University for Humanities and Educational Sciences

Peer-reviewed Journal دورية علمية محكمة

J IAUHES

المجلد 2 | العدد 1 | يناير - أبريل 2024
Volume 2 | Issue 1 | Jan - Apr 2024

ISSN 1658-970X
EISSN 1658-9785

فهرس المحتويات

أثر مقاييس أداء أنشطة الاتصال التسويقي في تحقيق الأهداف التنظيمية: دراسة مسحية على مديري البنوك بالرياض 1
ماجد العبدالكريم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أثر اختلاف تصميم مشاهد الفيديو ثنائية وثلاثية الأبعاد على تعلُّم المواطنة الرقمية بمرحلة الطفولة 16
ميمونة محمد عبد التواب، جامعة أم القرى

برامج القانون في الجامعات السعودية: الحاجة الشرعية والضمانات المرجعية 29
أحمد الزين أحمد عيسى، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

الممارسات الملائمة للمعلمات لتحقيق جودة مخرجات التعلم لبرامج الطفولة المبكرة: أنموذج مقترح 41
زيتون عبود إسماعيل، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

صياغة الخطابات الإدارية الحكومية: دراسة تحليلية للأسلوب والمضمون 52
حازم فهد السند، جامعة الملك سعود

رعاية المُحتاجين في العصر الأُموي خلال الفترة (41-132هـ/661-749م) 62
الجوهرة راشد الخالدي، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

IAUHES
مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
للعلوم الإنسانية والتربوية

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

الممارسات الملائمة للمعلمات لتحقيق جودة مخرجات التعلم لبرامج الطفولة المبكرة: أنموذج مقترح

Towards Quality Learning Outcomes for Early Childhood Programs: A Suggested Model for Female Teachers-Appropriate Practices

الاستلام: 2023.6.23 | القبول: 2023.12.21 | النشر: 2024.1.1

زيتون عبود إسماعيل

أستاذ مساعد، قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية،
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

Ziton Aboud Ismail

Assistant Professor, Department of Early Childhood, College of Education, Imam Abdulrahman Bin Faisal University

https://orcid.org/0000-0002-3130-3069

الاستشهاد: إسماعيل، زيتون. (2023). الممارسات الملائمة للمعلمات لتحقيق جودة مخرجات التعلم لبرامج الطفولة المبكرة: أنموذج مقترح. *مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للعلوم الإنسانية والتربوية، 2*(1)، 41-51.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الممارسات الملائمة للمعلمات وأهميتها في تحقيق جودة مخرجات التعلم لبرامج الطفولة المبكرة لكونها أحد التوجهات المعاصرة التي أفرزتها تطبيقات أبحاث الدماغ في العملية التعليمية، وكان لها أثر إيجابي في تسهيل عملية التعلم والارتقاء به من خلال اقتراح أنموذج يضمن جودة مخرجات التعلم في تلك البرامج. وتحقيقاً لهذا الهدف، استخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والنوعي، للوصول إلى فهم موضوعها فهما أعمق، كما استخدمت أداة المقابلة (شبه المقننة) لعينة الدراسة، التي تكونت من إحدى عشرة معلمة من معلمات رياض الأطفال في الدمام بالمملكة العربية السعودية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2022-2023. وقد كشفت نتائج الدراسة مجموعة من التحديات التي تعيق تحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج مرحلة الطفولة المبكرة وفقًا لاستجابات العينة. وبناءً على ذلك، اقترحت الدراسة أنموذجًا من ستة مستويات أساسية لممارسات المعلمة الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة، وهي: الممارسات الملائمة ذاتيًا، نمائيًا، منهجيًا، بيئيًا، أسريًا ومجتمعيًا في تعليم الأطفال وتعلمهم، وحددت الممارسات الفرعية لكل مستوى من تلك المستويات.

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم، برامج رياض الأطفال، الممارسات الملائمة للمعلمة

ABSTRACT

The current study highlights the importance of appropriate practices for the female teacher as one of the contemporary trends produced by research in education and its positive impact on facilitating and improving the learning process. To this end, the study suggests a model that may help achieve quality learning outcomes in early childhood programs. A descriptive and qualitative approach was used to answer the research questions and delve deeper into the subject of study. The study sample consisted of eleven female early childhood teachers from the government kindergarten program in Dammam, Saudi Arabia, in the second semester of the 2022–2023 academic year. A semi-structured interview tool was used to collect information from the teachers. Results revealed several challenges that hinder the achievement of learning outcomes in early childhood programs. Therefore, we present a basic six-level model of the female teachers' practices in early childhood education and learning: self-appropriate, developmental, methodological, environmental, family, and community – as well as sub-practices for each of these levels. The results indicate the need for kindergarten teachers to undergo training on the proposed model for at least three months, which would be completed through a series of practices suitable for the teacher (know, think, practice, create). Further experimental studies could focus on applying the model and measuring its impact on variables such as the teacher well-being and high-quality professional qualification for early childhood teachers.

Keywords: Quality education, kindergarten programs, teacher-appropriate practices

1. المقدمة

تسعى دول العالم إلى تحقيق الجودة في جميع قطاعاتها، ولا سيما في العملية التعليمية لتحقيق أهداف التعلم المختلفة، وتقليل الفاقد أو الهدر التعليمي وزيادة الكفاءة والإسهام في الارتقاء لأعلى مستويات التقدم في العملية التعليمية. ويعد المعلم العامل الأساسي في تحقيق أهداف التعليم باعتباره من الأبعاد التربوية المهمة التي تفوق غيرها من الأبعاد؛ فالمعلم الجيد يستطيع أن يجبر ما في المنهج من قصور، بل إن مفتاح النجاح في العملية التعليمية يكمن في توفير معلمين وتأهيلهم بعناية فائقة لإحداث تغييرات جوهرية في شخصيات المتعلمين ومستواهم التعليمي على حد سواء، وإن أي إصلاح في العملية التعليمية لا يمكن أن يحقق نتائجه المرجوة بدون مشاركة المعلمين (البيلاوي وآخرون، 2006). وعلى رغم الجهود العالمية التي تبذل في تأهيل وتنمية المعلمين وتطويرهم مهنيًا فإن هناك بعض الإخفاقات الداخلية في تحقيق ذلك؛ إذ تشير نتائج دراسة Yujun and Yan (2008) إلى أن رياض الأطفال لم تحقق أهداف الإصلاح فيما يتعلق بالمعلم وتفاعله مع الأطفال، وتنظيم الأنشطة المنهجية. والأمر لا يختلف إقليميًا، حيث لا يزال واقع رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في البلدان العربية يواجه تحديًا كميًا وكيفيًا، وبحاجة إلى المزيد من الأبحاث والممارسات التربوية لتعزيز الجودة النوعية والاهتمام بهذه المرحلة؛ لما لها من دور أساسي في تهيئة بيئة محفزة لنماء الطفل على نحو صحيح وسليم (الحسين، 2016). ولهذا حرصت رؤية المملكة 2030 على الاهتمام بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الاهتمام بالمعلم وتزويده بمهارات القرن الحادي والعشرين وتدريبه على أفضل الممارسات التربوية التي تزيد كفاءته في العمل، وتساعده على تحقيق مخرجات التعلم المطلوبة (رؤية المملكة 2030، 2016). كما توصلت دراسة Guru and Al-Hilal (2022) حول كيف يمكن تحسين جودة التعلم في عصر الثورة الصناعية الرابعة، إلى أنه يمكن تحسين ذلك وفقًا لكفاءات وإنجازات المعلمين في تحسين جودة التعلم من خلال تطوير المناهج واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنفيذ العديد من المناهج واستراتيجيات التعلم. ومن ناحية أخرى تؤكد Kostelnik et al. (2013) إمكانية إحداث التطور المرغوب في مجالات التعلم المختلفة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عندما يقوم المعلمون بتطبيق الممارسات الملائمة نمائيًا، ففي المجال الاجتماعي يميل الأطفال إلى إظهار مهارات اجتماعية أفضل لحل المشكلات، ومواقف أكثر إيجابية نحو المعلمين والروضة؛ أما في المجال المعرفي، فظهرت كفايات معرفية وتفكير أفضل وقدرة أكبر بالمهارات المرتبطة بالذاكرة. ومن هذا المنطلق، وفي ضوء أهمية الممارسات الملائمة نمائيًا، تسعى الدراسة الحالية إلى وضع نموذج مقترح قائم على الممارسات الملائمة للمعلمة لتحسين مخرجات التعليم والتعلم في برامج الطفولة المبكرة.

2. مشكلة الدراسة

تؤكد العديد من الدراسات الحديثة أهمية دور الممارسات الملائمة نمائيًا في مساعدة الأطفال وتطور المعلمين المحترفين في الطفولة المبكرة كدراسة Beaver and Wyatt (2022) التي تؤكد أن الغاية من الممارسات الملائمة نمائيًا هي مساعدة الأطفال وتطوير المهنيين لاتخاذ قرارات داخلية حول المناهج الدراسية؛ كما أن المعلمين المحترفين في الطفولة المبكرة يسهمون يوميًا في تحسين حياة الأطفال في كل مكان. وتحدد دراسة Miller et al. (2022) كيفية تعزيز تعلم الطفل من خلال تقديم إرشادات للمعلمين حول كيفية التأثير في إمكانيات التعلم للأطفال، وتتلخص تلك الإرشادات بوصفها أفضل ممارسات التعلم بصلة المعلم بالأطفال، وتنظيم البيئة التعليمية، وقانون التعلم لجميع الأطفال بمن فيهم ذوو الإعاقة. وعلى دعم البحوث الحديثة لأهمية الممارسات الملائمة نمائيًا في تحسين التعلم وتسهيله فإن تطبيقها مرتبط بأفكار ومعتقدات المعلمين، كما أشارت إلى ذلك دراسة Cade and Otter (2022) التي هدفت لمعرفة معتقدات معلمي الطفولة المبكرة وتصوراتهم حول الممارسات الملائمة نمائيًا والقوى التي تشكل هذه الممارسات في فصول الأطفال الصغار؛ وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن عددًا من معلمي ما قبل المدرسة لا يؤيدون منهج الممارسة الملائم وإنما منهج الضغط على الأطفال في التعليم، وهذا يؤكد الحاجة لتعريف المعلمات وتبصيرهن بأهمية الممارسات الملائمة نمائيًا لدعم وتعزيز التعلم المطلوب. ومن ناحية أخرى، يعد مصطلح الممارسات الملائمة نمائيًا قيد التطور إذ لا يزال التطور فيه مستمرًا وكذلك المناداة بكل ما توصي به البحوث لدعم وتحسين عمليةتعلم الأطفال (Kostelnik et al., 2013). ولاحظت الباحثة في أثناء النقاش في المحاضرات النظرية للطالبات المعلمات في مقرر حلقة بحث في التدريس/ المستوى الثاني عشر في برنامج رياض الأطفال قسم الطفولة المبكرة بكلية التربية/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/ الفصل الدراسي الثاني 2022 م حول مدى وجود الممارسات الملائمة نمائيًا في فصول الأطفال، أن أغلب الإجابات لما يتم دراسته في القاعات الدراسية لا يتم تطبيقه في الواقع كما ينبغي أن يكون، وأن هناك فجوة كبيرة بين ممارسات المعلمات في الروضات والجزء النظري لإعداد وتأهيل الطالبات في قسم الطفولة المبكرة، وأن بعض المعلمات بحاجة إلى التنوير والوعي بأهمية دورهن الأساسي في تحسين العملية التعليمية وجودة مخرجات التعليم والتعلم في برامج الطفولة المبكرة. ومما سبق انبثقت مشكلة الدراسة الحالية، لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول تضييق الفجوة بين الدراسة النظرية والممارسات العملية، من خلال اقتراح نموذج يوضح جملة من الممارسات والسلوكيات الملائمة القابلة للتطبيق، وفقًا لأحدث التطورات العالمية في مجال إعداد معلمة الطفولة المبكرة كخطوة أولية لتعريف وتوعية المعلمة بالممارسات المطلوبة لتطويرها المهني، سعيًا للوصول إلى أعلى مستويات المتطورة في تعلم الأطفال.

3. أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما التحديات التي تعيق تحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال الحكومية؟
- ما النموذج المقترح للممارسات الملائمة للمعلمة لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة؟

4. أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة الحالية من الآتي:

4.1. الأهمية النظرية

دعم جميع الدراسات العلمية الحديثة للممارسات الملائمة نمائيًا في العملية التعليمية، لما لها من نتائج إيجابية في تحقيق أهداف مجالات التعلم، لاسيما المجال الاجتماعي والمعرفي (Kostelnik et al., 2013).

قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الممارسات الملائمة نمائيًا - في حدود علم الباحثة- لذا قد تسهم الدراسة الحالية في توجيه أنظار المهتمين بمرحلة الطفولة المبكرة بأهمية هذا الموضوع.

4.2. الأهمية التطبيقية

الاحتراف المهني للمعلمة وتطوير مستوى أدائها الفعلي، من خلال الممارسات الملائمة، ودورها في تحقيق العديد من إيجابيات التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة.

5. أهداف الدراسة

- التعرف إلى التحديات التي تعيق تحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال الحكومية؟
- إعداد نموذج مقترح لتطبيق الممارسات الملائمة لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة.

6. مصطلحات الدراسة

الممارسات الملائمة نمائيًا: يعرفها Kostelnik et al. (2013) بأنها: "الاستفادة من المعرفة والمهارة التي يمتلكها المعلم حول كيفية تعلم الأطفال ومن ثم تكيف استراتيجيات التعليم بما يتناسب مع عمر وقدرة واهتمامات وخبرة كل طفل" (ص. 32) كما يشير Gestwicki (2016) إلى أنها: نهج المعلمين في برامج التعلم المبكر للأطفال عالي الجودة من الميلاد حتى ثماني سنوات وتوظيف معرفتهم حول كيفية تطور الأطفال والتفكير بالقرارات التي يتخذونها كل يوم لتحقيق الأهداف المحددة لتعلمهم وتطورهم والاستراتيجيات المقصودة لمساعدتهم على تحقيق النتائج المطلوبة.مما سبق يمكن تعريف نموذج الممارسات الملائمة إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الإجراءات والسلوكيات التي تعكس توجه المعلمة نحو تطورها المهني وتقييم مهاراتها ذاتيًا ومعرفتها بخصائص تعلم الأطفال ونموهم وكيفية تكيف المنهج مع أهدافه واستراتيجياته وأنشطته وأساليب التقييم بما يتلاءم مع اختلافات الأطفال الفردية في القدرات والاهتمامات والثقافات للتأكد من تحقيق الأهداف، وممارساتها الملائمة حول بيئة العمل وإجراءاتها لتبادل الخبرات والمشاركة مع الزملاء الآخرين، ثم ممارستها أسريًا؛ وإجراءاتها بكيفية التواصل الفعال لدعم وتعزيز مشاركة الأسرة؛ وأخيرًا ممارستها مجتمعيًا ومبادراتها في المسؤولية المجتمعية الفعالة وكل تلك الممارسات لتحقيق مخرجات التعلم المطلوبة بأعلى مستوى من الاتقان وأقل ما يمكن من الهدر في العملية التعليمية التعلمية، وبذلك تتحقق جودة المخرجات في التعلم.

7. الإطار النظري

7.1. مبادئ الممارسات الملائمة نمائيًا التي تحقق التعلم الأفضل للأطفال

ظهر مصطلح الممارسات الملائمة نمائيًا في الولايات المتحدة الأمريكية للإشارة إلى برامج الطفولة المبكرة التي تخص الأطفال من الميلاد وحتى 8 سنوات في وثيقة الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) باعتبارها أداة للمهنيين في مرحلة الطفولة المبكرة. وحددت الممارسات الملائمة نمائيًا بكيفية معرفة المعلمين بنمو الطفل وآثار هذه المعرفة في كيفية تعليم المحتوى والمنهج بشكل عام، وما الذي يجب تعلمه ومتى، وكيفية تقييم ما تعلمه الأطفال، وكيفية تكيف المناهج والتعليم مع نقاط القوة والاحتياجات الفردية واهتمامات الأطفال (Mckoy, 2022; Nutbrown, 2011). كما حددت الرابطة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) الممارسات الملائمة نمائيًا باثني عشر مبدأ، هي: جميع مجالات النمو مهمة، التقييم المستمر والتتبع لتقدم الطفل وتوثيقه، التطور والتعلم يتقدمان بمعدلات متفاوتة بين الأطفال، التنمية والتعلم نتيجة تفاعل ديناميكي ومستمر للنضج البيولوجي والخبرة، التجارب المبكرة لها تأثيرات عميقة على نمو الطفل وتعلمه؛ وهناك أوقات مثالية لحدوث تعلم وتطور معين حيث يتطور الأطفال بشكل أفضل عندما يكون لديهم علاقات آمنة ومتسقة مع مقدمي الرعاية والأقران المتجاوبين، ويحدث ذانك التطور والتعلم داخل السياقات الاجتماعية والثقافية ويتأثران بها. ويلاحَظ أن اللعب هو الطريقة الرئيسة التي يتعلم بها الأطفال ويطور تنظيمهم الذاتي؛ وتتشكل ميول وسلوك الأطفال من خلال التجارب التي توثر في تعلم الأطفال ونموهم (Copple & Bredekamp, 2009). ويشير Georgi (2016) إلى 20 طريقة للتعرف إلى الممارسات الملائمة نمائيًا، وهذه الممارسات ناتجة عن تطبيق أبحاث الدماغ في العملية التعليمية وهي باختصار: التعرف إلى كل طفل ومرحلته العمرية وسلامته ومشاركته، التواصل المستمر مع الأسر، التأكيد على العلاقة الطيبة مع الأطفال كلهم والتقدير نحو سلوكياتهم الإيجابية، وهل هناك حالات تحتاج إلى الجلوس معهم ومساعدتهم بشكل خاص، وتحديد الأهداف العامة

والخاصة لجميع مجالات النمو الست، والتسلسل في صياغة أهدافها، واستخدام استراتيجيات التدريس، وأشكال التعليم المختلفة مثل المجموعات الكبيرة والصغيرة ومراكز التعلم أو اللعب ووقت الهواء الطلق، واستغلال وقت دخول وخروج الأطفال ووقت الوجبة والانتقالات، التأكد من الانتقال لوحدة جديدة وإعطاء مزيد من الوقت للأطفال للمشاركة، وأن الوقت المخصص كافٍ لكل طفل، تقييم مدى تقدم الطفل وإتقانه في ضوء الأهداف المحددة، وتدوين تقدم كل طفل في شكل ملاحظات مأخوذة من الملاحظة والمقابلة والمحادثة والصور وملفات الأطفال والملاحظة في سياقات متعددة، التواصل مع المعلمات الأخريات والاستفسار عن كيفية تحقيق الأهداف وتعديل الخطط وطرائق التدريس استنادًا إلى التقييم والاستفادة من البيئة لتنمية مهارات المعلمين وطلب المساعدة والدعم فيما يواجه المعلمين من صعوبات. وتؤكد دراسة Bautista and Lee (2021) على مبدأ ثقافة المجتمع وموقعه الاجتماعي وتأثير النظريات الغربية في مناهج الأطفال وطرق التدريس والقيم في كلٍّ من سنغافورة وهونغ كونغ. وللتغلب على التحديات التي تثير التناقضات لدى المعلمين ومديري المدارس، تم بناء مبادئ مناسبة ثقافيًا وذات موقع اجتماعي بالاعتماد على الدراسات الحديثة. ولتحقيق التوازن العالمي والمحلي المطلوب في سنغافورة وهونج كونج، تم اقتراح أربع ممارسات عالمية بديلة لتحقيق الإصلاح في برامج التعليم المبكر وهي ملاءمة الطفل، والجودة التربوية، والمشاركة الفنية، والأنشطة التي يقودها الأطفال. وفي نفس الصدد تشير دراسة Gupta (2022) إلى أن الحكومة الهندية أصدرت أحدث نسخة من سياسة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ ومن هذه السياسات الجديدة نهج الممارسات الملائمة نمائيًا من خلال التركيز على استراتيجيات التعلم الملائمة نمائيًا عن طريق اللعب والنشاط والاكتشاف. واستنادًا لما سبق، فإن الدراسة الحالية تحاول تحقيق مبادئ الممارسات الملائمة من خلال نموذج مقترح يركز على ممارسات المعلم الملائمة لبرامج مرحلة الطفولة المبكرة.

7.2. معايير الجودة في التعليم

تعد الجودة الشاملة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة المنافسات العالمية في جميع القطاعات العامة والخاصة. وفي هذا السياق، يشير البوهي وآخرون (2018) إلى أن الجودة في التعليم تعني إيجابية النظام التعليمي وثقافة التحسين المستمر وهي ثقافة إبداعية يجب أن يكتسبها جميع المنتسبين إلى المؤسسة التعليمية؛ ومضمون هذه الثقافة تعزيز التحسينات المستمرة في جميع عناصر المنظومة التعليمية من خلال جميع العاملين في جميع الأوقات بهدف الوصول إلى مخرجات تعليمية عالية المستوى وقادرة على زيادة الإنتاج. كما تشير دراسة Domitrovich et al. (2009) إلى تعزيز التعليم عالي الجودة من خلال المناهج، ودعم التطور المهني للمعلمين، وإنشاء مناخ إيجابي داخل الصف، وإرساء استراتيجيات إدارة السلوك الوقائي. وتؤكد دراسة Hariharan et al. (2014) ضرورة إعادة النظر في تعليم المعلمين خاصة بعد التحول في ضمان الجودة في التعليم من عملية تعليم قائمة على المدخلات إلى عملية قائمة على النتائج. وفي نفس الصدد تشير دراسة Nordin et al. (2022) إلى التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال توفير مجموعة من المعايير الخاصة بتعلم الأطفال من خلال التجربة والحصول على بيئة رعاية تعزز التنمية الشاملة، ويتوقع فيها أن يحقق المعلمون نتائج مرغوبة. ولتحقيق ذلك، لا بد من الاهتمام بجودة وكفاءة المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة، ومشاركتهم في برامج التنمية. وأما دراسة العتيبي (2022) فقد حددت معايير تحسين جودة التعليم في مرحلة التعليم المبكر من خلال مجتمعات التعلم المهنية بتدريب المعلمين، وتطوير أدائهم، وتعزيز القيادة التشاركية، وتوفير وسائل تعليمية وتقنيات حديثة.

7.3. جودة المعلم يحقق جودة التعليم

تشير العديد من الأبحاث والدراسات المعاصرة إلى تأكيد الافتراض القائل إن جودة التعليم تتحقق بجودة المعلم حيث تؤكد دراسة Casey and Dicarlo (2018) أسس جودة المعلم باستخدام مفهوم المعتقدات لمعلمي الطفولة المبكرة كإطار عمل حيث يقوم الباحثون بتحليل تصورات المعلمين لجودة التعليم التي ينبغي أن توجه قراراتهم السياسية وممارساتهم، ويحدد المعلمون من خلال معتقداتهم السلوكيات التي يعتقد المعلمون أنها مهمة أو بحاجة إلى تحسين أو إيقاف، ويتفقون على المعايير التوجيهية لتميز المعلم وتعرف دراسة Sharma (2020) الجودة في التعليم العام من خلال الأهداف والمعايير التنظيمية للمؤهلات والمتطلبات التعليمية؛ ويعتمد نجاح المتعلم في المقام الأول على جودة المعلم وأن كل طفل يستحق معلمًا متميزًا. كما تؤكد دراسة Cumming and Logan (2021) أنه لا يعتمد حق الطفل للحصول على تعليم عالي الجودة على تأهيل المعلمين وتدريبهم ليكونوا ماهرين، ولكن أيضًا يعتمد على رفاهية معلمي الطفولة لتمكينهم من توفير تعليم ورعاية عالية الجودة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. ومن ناحية أخرى بحثت دراسة Rancher and Moreland (2023) عن أسباب إعاقة دور المعلمين في دعم النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي وتعزيز رفاهية الأطفال. وحددت الدراسة مصادر توتر المعلم وتأثيراتها في الأداء وهي إجهاد المعلم وضغوط مكان العمل أو ضغوطات من تجارب الأطفال السلبية. وتمت معالجة الضغوط من خلال استراتيجيات إدارة الإجهاد العام والاسترخاء العام، والتحكم بنسبة الطلاب إلى المعلمين وترميز سلوك الفصل وملاحظته. وأما دراسة Lee and Sung (2023) فركزت على آثار البرامج في أثناء الخدمة في تحسين جودة تفاعل معلمي رعاية الطفولة مع الأطفال حيث فحصت الدراسة البرامج السابقة في أثناء الخدمة وعددها 38. وأظهرت النتائج تحسنًا في جودة تفاعل معلمي رعاية الطفولة مع الأطفال؛ كما أن برامج التدريب القائمة على ورش العمل لها تأثير أكبر وبخاصة البرامج التي مدتها من 4-6 ساعات لكل جلسة إذ تعمل على تحسين جودة

التفاعل بين المعلم والأطفال بشكل فعال. وحددت دراسة Christiansen and Skog (2021) صور المعلم المطلوب في أربع فئات: المعلم المطلع، والمعلم المحول للمعرفة، والمعلم الكفء، والمعلم الذي يتحسن باستمرار. وناقشت إمكانية وجود مدرس ملهم. ومجمل القول في هذا المحور هو أن جودة المعلم تتحدد بمعايير أهمها: معتقدات المعلم كإطار للعمل وتحديد السلوكيات المطلوبة، كفاءته ومشاركته في برامج التنمية والمشاركة في مجتمعات التعلم المهنية وتطوير الأداء وتعزيز القيادة التشاركية وتحقيق جودة التفاعل مع الأطفال؛ وتوفير الوسائل والرفاهية للمعلم من خلال الدعم والتعاون مع الزملاء، وإدارة السلوك الوقائي، واستراتيجيات التعلم، والمناخ الإيجابي، والتطوير المهني المستمر.

7.4. التنمية المهنية للمعلمة

أولت المملكة العربية السعودية جُل اهتمامها بمرحلة الطفولة المبكرة، لأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية الطفل وتأثيرها على مراحله المقبلة، حيث قدمت وزارة التعليم العديد من البرامج التدريبية، وللإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030، ورفع جودة التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ كما أعدت هيئة تقويم التعليم والتدريب التابعة لوزارة التعليم العديد من معايير معلمي رياض الأطفال، وتكونت في نسختها الأخيرة من جزأين: الجزء العام، لجميع المعلمين في التخصصات المختلفة، واشتمل على ثلاثة مجالات أساسية هي: القيم والمسؤوليات، المعرفة المهنية، والممارسة المهنية؛ أما الجزء الثاني فيتعلق بالتخصص وتم تقسيمه إلى ثمانية مجالات أساسية هي: النمو والتعلم، التعليم والتعلم، بيئة التعلم، التفاعل والتوجيه، التقويم، الشراكة مع الأسرة والمجتمع، صحة وسلامة الطفل والتنمية المهنية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2020). ولأهمية التطوير المهني للمعلمين لتحقيق جودة التعلم، أظهرت نتائج دراسة Bergmark (2023) أن التعلم المهني للمعلمين يستلزم تغيرات في طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وتواصلهم مع الآخرين، ويمكن إجمال ذلك في ثلاثة مجالات، هي: التدريس والبحث والتعاون؛ ويدعو البحث إلى إعداد نموذج عملي للتطوير المهني من خلال التعلم الموجه نحو المعلم والهادف إلى ممارسة التدريس وتحسين نتائج المعلمين.كما هدفت دراسة (Fairman et al., 2023) للتعرف إلى التحدي الذي يواجه المعلمين في إشراكهم في التطوير المهني، لتحسين مخرجات التعلم. وتوصلت الدراسة إلى أهمية إشراك المعلمين بشكل فعال في التطوير المهني الملائم لتحسين جودة التعليم والتعلم، ودور القيادة في الدولة لدعم وتنفيذ التطوير المهني للمعلمين من خلال بيئات التعلم المختلطة وغير المختلطة عبر الانترنت والتركيز على السلطات التعليمية على جميع المستويات لدعم المعرفة المهنية وفعالية المعلمين، التي من الممكن أن تحقق التطوير المهني عالي الجودة الذي تم تخصيصه لتلبية احتياجات المتعلمين.مما تقدم، يمكن استخلاص أهمية التطوير المهني للمعلمة في رياض الأطفال ومحاولة مشاركتها في عملية التطوير من خلال ممارساتها الملائمة وسعيها للتطوير ذاتيًا لتحقيق الأهداف المطلوبة. وستحاول الدراسة الحالية الاستعانة بما جاء في الدراسات السابقة وتجسيد ذلك في النموذج المقترح من خلال تحديد ممارسات واضحة وعملية لمساعدة المعلمة على التعلم المستمر ومواكبة التطورات.

8. إجراءات الدراسة

8.1. منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية كلًا من المنهج الوصفي، من خلال الاطلاع على الإطار النظري وبما يتضمنه من بحوث ودراسات سابقة ومحاولة استخلاص رؤية تربوية واضحة يمكن من خلالها تقديم تصور للنموذج المقترح؛ والمنهج النوعي باستخدام المقابلة (شبه المقننة) للوصول إلى فهم موضوع البحث بعمق أكبر ووصفه وصفًا دقيقًا والاستفادة من نتائجه في الدراسة الحالية.

8.2. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من معلمات مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال) في المدارس الحكومية والأهلية في غرب مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية والبالغ عددهن (558 معلمة) حسب آخر إحصائية لعام 2023م (الخنفري، 2023).

8.3. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (11) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في غرب الدمام للفصل الدراسي الثاني 2022-2023م تم اختيارهن بالطريقة العشوائية القصدية.

8.4. أدوات الدراسة

- **منصة البادليت:** تم استخدامها من خلال سؤال مفتوح للمعلمات في رياض الأطفال، وذلك لإتاحة فرصة أكبر للمعلمات للإجابة عن السؤال بحرية مطلقة بغية الوصول إلى الدقة والفهم الأعمق للواقع، والاستفادة من ذلك في إعداد الدراسة الحالية، وقد تم إعدادها وفق الإجراءات الآتية:
- **إجراءات المقابلة شبه المقننة:**

مصادر المقابلة (شبه المقننة): تم الرجوع إلى الدراسات التي استخدمت المنهج النوعي للتعرف إلى كيفية إعدادها واتباع إجراءاتها بما يحقق أهداف الدراسة الحالية، كدراسة (هاشم،2020). اختيار المشاركات: تحديد المشاركات في الدراسة بطريقة قصدية من معلمات الروضات الحكومية والأهلية في غرب الدمام والحصول على موافقتهن في المشاركة في الدراسة، وشرح الهدف منها وأهمية موضوعية الاستجابات بغية الوصول إلى حلول يمكن تعميمها والاستفادة من نتائجها في الميدان.

اختيار المشاركات: تحديد المشاركات في الدراسة بطريقة قصدية من معلمات الروضات الحكومية والأهلية في غرب الدمام والحصول على موافقتهن في المشاركة في الدراسة، وشرح الهدف منها وأهمية موضوعية الاستجابات بغية الوصول إلى حلول يمكن تعميمها والاستفادة من نتائجها في الميدان.

تحديد هدف المقابلة (شبه المقننة): التعرف إلى التحديات التي تعيق تحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج رياض الأطفال.

محتوى المقابلة (شبه المقننة): تم إنشاء البادليت وصياغة سؤال واحد مفتوح هو: ما التحديات التي تعيق تحقيق مخرجات التعلم في برامج رياض الأطفال من وجهة نظرك؟

تحديد موعد المقابلة (شبه المقننة): تم التواصل مع المشاركات في الدراسة وتحديد موعد للاستجابة على الرابط لمدة أسبوع من تاريخه في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023م.

طريقة تصحيح المقابلة (شبه المقننة): تم التصحيح من خلال مراجعة المشاركات، وحصر جميع الاستجابات، وعددها (11) استجابة، وتحليلها بشكل جدول، وحساب تكرارها.

- **خطوات بناء النموذج المقترح لتطبيق الممارسات الملائمة نمائيًا لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة:**

مرتكزات النموذج المقترح:

- دعم البحوث الحديثة والمعاصرة للممارسات الملائمة نمائيًا في برامج الطفولة المبكرة وأهميتها، لمساعدة الأطفال للوصول إلى أعلى مستويات التعلم الاجتماعي الانفعالي والمعرفي والحركي من خلال تطوير المهنيين على كيفية تطبيق الممارسة الملائمة نمائيًا.
- التركيز على مبادئ الممارسات الملائمة الاثنتي عشرة التي من أهمها قبول الاختلافات والفروق الفردية؛ وتشمل أيضًا قبول كل طفل ثقافيًا ولغويًا وجنسيًا، وأسريًا، واقتصاديًا، ودينيًا، ومعرفيًا، واجتماعيًا، وجسميًا.
- ما أشارت إليه المقابلة (شبه المقننة) مع معلمات الطفولة المبكرة عبر منصة البادليت Padlet في الفصل الدراسي الثاني2022 -2023 بأن هناك قصورًا في مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة، الذي يؤكد الحاجة الماسة للنموذج المقترح لمساعدة المعلمات على التعرف إلى الممارسات الملائمة، لدعم وتحسين مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة.

مصادر بناء النموذج المقترح: اعتمد النموذج المقترح على العديد من الأدبيات والدراسات المعاصرة في مجال برامج الطفولة المبكرة عالية الجودة وبالأخص مبادئ الممارسات الملائمة نمائيًا،مثل (Beaver & Wyatt, 2022; Kostelnik, et al., 2013) كما اعتمد على معايير إعداد معلمي رياض الأطفال الصادرة من (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2020)، بالإضافة إلى الاطلاع إلى أحدث الممارسات لنجاح العملية التعليمية وجودة المعلم كدراسة (Bergmark, 2023; Fairman et al., 2023) وتؤكد جميع هذه الدراسات أهمية التعلم الموجه نحو المعلم، وأهمية المجتمعات المهنية في التطوير المهني الذاتي ودعم القيادات لتحقيق التعليم عالٍ الجودة.

أهداف النموذج المقترح: يمكن تحديد الأهداف العامة للنموذج المقترح بالآتي:

توضيح مفهوم الممارسات الملائمة نمائيًا ومبادئها الأساسية للمعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة، ومدى أهمية تلك الممارسات في تحسين التعلم ومخرجاته في برامج الطفولة المبكرة.

- تقديم نموذج إجرائي للمعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة لمجموعة من الممارسات الملائمة المطلوبة من المعلمة لجعلها سلوكًا ثابتًا للعمل عليها وتطويرها باستمرار.
- تقديم مجموعة من الأفكار والآراء التربوية حول كيفية الاستفادة من تلك الممارسات الملائمة نمائيًا وتوظيفها بشكل أفضل لتحقيق الأهداف المطلوبة وضمان نجاح التعلم في برامج الطفولة المبكرة.

إعداد النموذج المقترح في صورته الأولية: وذلك من خلال الاطلاع واستقراء الدراسات والأدبيات السابقة حول مفهوم ومبادئ الممارسات الملائمة نمائيًا، وبرامج التعلم المبكر عالي الجودة؛ بناء النموذج (المقترح الأولي) في ست ممارسات أساسية هي (الذات- الأطفال - المنهج - الزملاء - الأسر -المجتمع)؛ والتعريف بكل مستوى ومحتوياته.

التحقق من صدق النموذج المقترح: للتأكد من جودة النموذج المقترح ومكوناته، وأنه يقيس ما وضع لأجله، تم تحكيمه من قبل مجموعة من المختصين في مجال الطفولة المبكرة، وأسفرت أغلب ملاحظة المحكمين في التعديل عن بعض الصياغات اللغوية، يوضحها جدول (1)

جدول 1

يوضح التعديلات على النموذج حسب رأي المحكمين

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
الممارسات الملائمة على المستوى الشخصي	الممارسات الملائمة على المستوى الذاتي
تفريد لأهداف	تنوع الأهداف

الجدير بالإشارة هنا أن الباحثة عرضت النموذج المقترح في حلقة نقاش (سمينار) بقسم الطفولة المبكرة بكلية التربية جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وذلك يوم الثلاثاء 31/ 01/ 2023 م بحضور 14 عضوًا من أعضاء الهيئة التعليمية ومعاونيهم، وذلك للتأكد من صلاحيه الممارسات الموجودة في النموذج وإمكانية تطبيقه، وتم التوصل إلى أن النموذج يتوافق مع رؤية المنهج الوطني الموجود حاليًا في الروضات والقائم على الممارسات الملائمة نمائيًا.

8.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية: التكرارات والنسب المئوية.

9. مناقشة النتائج

يتم عرضها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، على النحو الآتي:

9.1. الإجابة عن السؤال الأول: ما التحديات التي تعيق تطبيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء مقابلة (شبه مقننة) عبر منصة البادليت مع المعلمات في روضات متفرقة وعددها 14 روضة

(روضات الخبرة الميدانية) في غرب الدمام في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023 م وقامت الباحثة بحساب التكرار والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة، حيث استجابت لأداة الدراسة (11) معلمة فقط، وجاءت النتائج المتعلقة بهذا السؤال في سبع تحديات رئيسة يوضحها جدول (2):

جدول 2

التحديات التي تعيق تطبيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة

	التحديات من وجهة نظر المعلمة	التكرار	النسبة
1	تعدد مسؤوليات المعلمة داخل الصف.	3	27
2	عدم توفر الوقت الكافي لاكتشاف الأطفال للمواد والأدوات	2	18
3	عدم وجود الميزانية التي تساعد على إبداع المعلمة أو استخدام وسائل ممتعة للطفل.	2	18
4	قلة الدافعية عند بعض المعلمات في الطفولة المبكرة مما يجعل العمل روتينيًا ومملًا لدى المعلمة والأطفال.	1	9
5	تركيز المعلمة على إكمال المنهج حسب الخطة المتبعة بغض النظر عن الفروقات الفردية.	1	9
6	قلة خبرة المعلمة باستراتيجية التعلم الحديثة التي تنادي بالتعلم بالمرح.	1	9
7	المحتوى العلمي المجرد وصعوبة الحصول على الأنشطة.	1	9

يتضح من الجدول (2) أن توزيع التكرارات لم يعطِ صورة دقيقة للتحديات بسبب قلة الاستجابات، حيث حصل تحدي تعدد مسؤوليات المعلمة داخل الصف على نسبة 27% من إجمالي 11 استجابة، وهي عينة قليلة جدًا لا يمكن الاعتماد عليها في تعميم نتائجها.

9.2. الإجابة عن السؤال الثاني: ما النموذج المقترح للممارسات الملائمة للمعلمة لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة؟

للإجابة عن السؤال السابق، تم الاطلاع على العديد من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة كدراسة Kostelnik et al. (2013) ودراسة Fairman et al. (2023) ودراسة Bergmark (2023) التي أكدت أهمية الممارسات الملائمة وجودة التعلم في برامج الطفولة المبكرة لبناء النموذج المقترح وتحديد مرتكزاته ومستوياته وتفصيلاته بدقة والتأكد من صدقه وجودته، كما جاء عرضها في إجراءات الدراسة، وبعد ذلك تم التوصل إلى النموذج الآتي: يمثل النموذج المقترح ستة مستويات أساسية للممارسات الملائمة المطلوبة من معلمة مرحلة الطفولة المبكرة، يمكن عرضها مرتبةً على النحو الآتي: المستوى الأول: التوجيه الذاتي المرتبط بالمعلمة؛ ويتحدد بالتطوير والتحسين المستمر والابتكار؛ ويبدأ ذلك من ذات المعلم وليس من الخارج. المستوى الثاني: تعلم الأطفال؛ ويتحدد بالفهم الواضح لمعايير التعلم المبكر، ووضع توقعات التعلم المناسبة للأطفال بناء على تلك المعايير ودعم تعلمهم وتفاعلهم جميعًا بأساليب مناسبة لخصائصهم وتباينهم في تطورهم بجميع مجالات النمو. المستوى الثالث: تفريد المنهج؛ ويتحدد بمكوناته وكيفية التخطيط لأهداف التعلم ومجالاته المختلفة واختيار المواد والأدوات التعليمية بعناية وإعداد وتنفيذ الأنشطة والتقويم بما يتلاءم مع تنوع الأطفال واحتياجاتهم المختلفة. المستوى الرابع: بيئة العمل بما تفرضه من ممارسات تكرسها المعلمة لتحقيق الاندماج والإيجابية في العلاقات وتحقيق المصلحة المشتركة بين الجميع: الأطفال، زملاء العمل، الإدارة. المستوى الخامس: التواصل مع الأسر لتعزيز ودعم تعلم الأطفال وتحسين المخرجات والتخطيط لزيادة المشاركة والتطوع. المستوى السادس: الشراكة المجتمعية والإسهام في مبادرات مجتمعية ومشاريع مع شركاء العمل والبيئة والتوعية المجتمعية.

شكل 1

الممارسات الملائمة نمائيًا للمعلم لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة

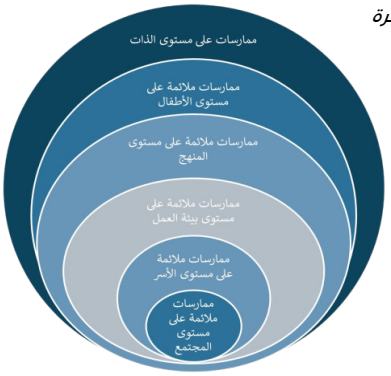

يتكون النموذج المقترح من ستة مستويات أساسية للممارسات الملائمة لتحقيق جودة مخرجات التعلم، وتندرج تحت هذه المستويات مجموعة من الممارسات الملائمة الرئيسة والتي تندرج تحتها مجموعة من الممارسات الملائمة الفرعية، ويمكن توضيحها بالآتي:

- **الممارسات على المستوى الذاتي:** يتعلق هذا المستوى بشخصية المعلمة ويتمثل بأربع ممارسات رئيسة، هي:

الإقبال برغبة في التطوير المهني: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالتطوير المهني للمعلمة ومدى جديتها ورغبتها الصادقة في تطويرها المهني وممارساتها التي تتجسد في التفكير بكيفية تطوير مهاراتها المعرفية والتطبيقية خاصة في مجالها المهني.

الاطلاع الواسع في مجال التخصص: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالاطلاع المستمر على أحدث التطورات في مجال التربية، والطرائق الفعالة، والإستراتيجيات، واستخدام تقنيات مساعدة للتعليم.

المشاركة والالتزام في التطوير المهني: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بمشاركتها في أنشطة وبرامج التطوير المهني، والالتزام باستكمال مسيرتها في التطوير والاستفادة الحقيقية منها.

التقويم الذاتي المستمر: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات الفرعية المتعلقة بالتقييم بناءً على ملاحظات المشرفين، وعلى التأمل الذاتي من خلال التركيز على الإجابة عن هذه الأسئلة: ما المهارات التي أمتلكها بدرجة كبيرة ولا أحتاج إلى

التدريب عليها؟ ما المهارات التي أمتلكها بدرجة متوسطة وأحتاج إلى بعض التدريب عليها؟ وما المهارات أمتلكها بدرجة ضعيفة وأحتاج إلى مزيد من التدريب عليها ووضع خطة واقعية للتحسين ومجاهدة النفس على الإصرار في الانتصار لاكتسابها وتقويتها؟

- **الممارسات على مستوى الأطفال:** يتعلق هذا المستوى بخصائص الأطفال واختلافاتهم الفردية، ويتمثل بأربع ممارسات رئيسة، هي:

مراعاة متطلبات ومعايير المرحلة العمرية: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بمراعاه المعايير النمائية للمرحلة العمرية للأطفال ككل، وكيف يتعلم الأطفال وخصائصهم النمائية في مجالات النمو المختلفة (المعرفي - اللغوي - الجسمي - الاجتماعي) وكيفية توظيفها في تحقيق التطور في مجالات التعلم المختلفة (العلوم والرياضيات - الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة - التربية الوطنية والاجتماعيات - التربية الإسلامية - التربية البدنية).

الدعم الفردي لكل طفل (عادي، ذي همة، مبدع): تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بكيفية تقديم المساعدة والعون لجميع الأطفال وتحديد خطوات محددة للتعامل مع الأطفال بما يحقق الأهداف المطلوبة لكل طفل حسب قدراته واحتياجاته الخاصة سواء أكان طفلًا عاديًا أم ممن لديهم صعوبات تعلم أم من محدودي الخبرة ولديهم تأخر نمائي بسيط، أم ممن لديهم قدرات عقلية مرتفعة.

دعم الأطفال من بيئات ثقافية مختلفة (اللغة): تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالأطفال ذوي الثقافات المختلفة الموجودين ومساعدتهم على الاندماج مع الأطفال الآخرين. ويتحقق ذلك من خلال تفكير المعلمة بكيفية مساعدتهم ثم تحديد نشاط أو أكثر لانضمامهم للأطفال الآخرين في الصف.

الأطفال الذين لديهم مشكلات: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالأطفال بالذين لديهم ظروف خاصة أو يعانون من مشكلات أو صدمات، واضطرابات نفسية معينة.

- **الممارسات على مستوى المنهج:** يتعلق هذا المستوى بتفريد المنهج بما يتلاءم مع التنوع الموجود في بيئة الصف من خلال القرارات الجماعية الداخلية المدروسة بين المعلمات المشاركات في التعليم حول محتوى المناهج والتركيز على التعلم والاتصال بالعالم الحقيقي والتخطيط لتجارب مناسبة للطفل ويتمثل بأربع ممارسات رئيسة لمكونات المنهج، هي:

تنوع الأهداف: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بتفريد الأهداف بحيث تلائم الفروق الفردية للأطفال، وتضع في خطتها أهدافًا مختلفة للأطفال المتوسطين أو الذين لديهم صعوبات أو تأخر بسيط في إنجاز الأهداف؛ وتضع كذلك أهدافًا للذين ينجزون أهدافهم بسرعة عالية، وللأطفال الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة. ولا بد أن تناسب هذه الأهدافُ المجتمعَ وثقافة الدولة وأهداف الروضة أو المدرسة أو أهداف الأهالي الملائمة.

تكيف المحتوى: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة باهتمامات الأطفال بحيث يكون المحتوى ذا معنى للأطفال، ومهمًا لهم، ومرتبطًا بثقافة المجتمع.

تنوع الاستراتيجيات الفعالة والأنشطة والمواد التعليمية التعلمية: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة باستخدام الاستراتيجيات التفاعلية النشطة التي تجعل الطفل نشطًا في التعلم، ويقوم بالممارسة، ويعرف الشيء الذي يمارسه؛ واستخدام المواد والخبرات العملية المحسوسة في الأركان التعليمية؛ واستخدام التعلم بالمرح؛ وغيرها من الإستراتيجيات التي تضفي على الجو الصفي جوًا إيجابيًا محببًا للأطفال.

تنوع أدوات التقييم المختلفة: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة باختيار طرق التقييم الفعالة والاستخدام القبلي والمرحلي والبعدي للتقييم؛ واستخدام أكثر من طريقة في التقييم والمقارنة بين التقييمات المختلفة لتحديد نقاط القوة والتأكد من تحقق الأهداف وتوثيق ذلك وأرشفته ومراجعة ما تم عمله أولًا فأولًا.

- **الممارسات على مستوى بيئة العمل:** يتعلق هذا المستوى ببيئة العمل ومحتوياتها داخل وخارج الصف، ويتمثل بأربع ممارسات رئيسة، هي:

البيئة المنظمة: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بتنظيم البيئة وسهولة إدارتها بحيث تدعم التعلم ولا تعرقله باستخدام ممارسات التخطيط وتحديد إجراءات التنفيذ بدقة.

العلاقات الإيجابية: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالعلاقات الطيبة مع الأطفال وعلاقات المعلمة الصحية معهم ومع زملاء العمل والإدارة التي تعكس الإيجابية في العمل وتقلل التوتر وتزيد إقبال المعلمة للعمل بنشاط وإنتاجية.

التعاون وتبادل الخبرات: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بزملاء العمل والمجتمعات المهنية داخل الروضة وخارجها.

الدعم والمساندة: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالاستشارات المتبادلة حول القرارات الداخلية المتعلقة بالمنهج أو بيئة التعلم بشكل عام ودراسة أفضل السبل لحلها أو مناقشتها بالاستعانة بمصادر الدعم والمساندة من قبل الإدارة أو ذوي الخبرة والاختصاص.

- **الممارسات على مستوى أسر الأطفال:** يتعلق هذا المستوى بأسر الأطفال وذويهم، ويتمثل بثلاثة ممارسات رئيسة، هي:

التواصل الفعال: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة باستخدام مهارات التواصل مع الآخرين، وبناء علاقات صحية أساسها التقدير مع كل أسرة على اختلافاتهم بالتواصل المفتوح والموثوق سواء كان إلكترونيًا أم مباشرًا، إذا استلزم الأمر.

متابعة وتعزيز: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بتقديم الخطط التعليمية والأنشطة المصاحبة لمتابعة ودعم تعلم الأطفال.

المشاركة والتطوع: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالشراكة مع الأسر لإثراء المنهج وبحث سبل التعاون واقتراح نوعيات المشاركات الوالدية داخل الروضة وخارجها.

- **الممارسات على مستوى المجتمع:** يتعلق هذا المستوى بالمجتمع ويتمثل بثلاث ممارسات رئيسة، هي:

نشر الوعي المجتمعي: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بأهمية مرحلة التعلم المبكر وأهمية المشاركة المجتمعية وعوائده على المجتمع والمشاركة بحملات التوعية الثقافية والمسؤولية المجتمعية.

التواصل المهني مع الشركاء: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالتعاون داخل القطاع المهني والقطاعات الأخرى في المجتمع، وإيجاد نقاط للمشاركة المجتمعية مثل الشراكة بين المعلمات في روضات مختلفة حول مواضيع تهم المجال المهني أو معارض الأنشطة أو الندوات أو الفعاليات والاحتفالات الوطنية على مستوى المجال المهني أو الشراكة في مجالات مختلفة في المجتمع.

جدول 3

النموذج المقترح لتحقيق جودة مخرجات التعلم في برامج الطفولة المبكرة في ضوء الممارسات الملائمة للمعلمة

ممارسات ملائمة على مستوى الذات: • الإقبال برغبة في التطوير. • الاطلاع الواسع في مجال التخصص. • المشاركة والالتزام في التطوير المهني. • التقويم الذاتي المستمر.	
ممارسات ملائمة على مستوى الأطفال: • راعاة متطلبات ومعايير المرحلة العمرية. • الدعم الفردي لكل طفل (عادي، ذي همة، مبدع). • دعم الأطفال من بيئات ثقافية مختلفة. • دراسة حالة الأطفال من ذوي المشكلات.	
ممارسات ملائمة على مستوى المنهج: • تنوع الأهداف. • تكيف المحتوى. • تنوع الاستراتيجيات والأنشطة والمواد الفعالة. • تنوع أدوات التقييم.	
ممارسات ملائمة على مستوى بيئة العمل • البيئة المنظمة. • العلاقات الإيجابية. • التعاون وتبادل الخبرات. • الدعم والمساندة.	
ممارسات ملائمة على مستوى أسر الأطفال • التواصل الفعال. • المتابعة والتعزيز. • المشاركة والتطوع.	
ممارسات ملائمة على مستوى المجتمع • نشر الوعي المجتمعي. • الإسهام في تطوير المجتمع. • التواصل المهني مع الشركاء.	

الإسهام في تطوير المجتمع: تركز هذه الممارسة على مجموعة من الممارسات المتعلقة بالمبادرات والمشاريع الإبداعية في المجتمع، واقترح مشاركات مجتمعية والإسهام في تنمية المسؤولية المجتمعية والقيم ومهارات الحياة لدى الأطفال وفعاليتها وربط الأفراد بالعالم الحقيقي. والجدول (3) يوضح النموذج المقترح.

10. مناقشة النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- قلة الاستجابة من قبل المعلمات على رابط البادليت؛ ويمكن أن تعزى هذه القلة إلى عدة أسباب من وجهة نظر الباحثة، هي: عدم الاكتراث بأهمية الاستجابة عبر منصة البادليت بخاصة وقد جرت العادة على استخدامها نشاطًا مساعدًا في التعليم والتدريب، وليس أداة يعتمد عليها في جمع البيانات، عدم الاهتمام بالموضوع وتَعَرُّف أهميته، عدم توافر الوقت الكافي أو عدم وجود دافع للاستجابة.
- قدّمت هذه الدراسة نموذجًا مقترحًا لممارسات المعلمة الملائمة: ذاتيًا، نمائيًا، منهجيًا، بيئيًا، أسريًا ومجتمعيًا لبرامج التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، الذي يعد اجتهادًا ناتجًا عن مراجعة وتحليل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي أكدت مستويات النموذج كدراسة كلًا من (Mckoy, 2022; Nutbrown, 2011) واللتين أكدتا ما يجب تعلمه ومتى وكيفية تقييم ما تعلمه الأطفال وكيفية تكيف المناهج والتعليم مع نقاط القوة والاحتياجات الفردية واهتمامات الأطفال، ودراسة Georgi (2016) التي أشارت إلى 20 استراتيجية لبيئة تعليمية أكثر فعالية، ودراسة Gupta (2022) والتي ركزت على استراتيجيات التعلم الملائمة نمائيًا من خلال اللعب والنشاط والاكتشاف، ودراسة Rancher and Moreland (2023) والتي حددت كيف يمكن معالجة أسباب إعاقة المعلمين عن دورهم في دعم التعلم بكافة مجالاته ومحاولة معالجة ذلك من خلال ممارسات وإستراتيجيات ملائمة.

11. توصيات الدراسة

- رفع مستوى وعي المعلمة بمبادئ الممارسات الملائمة، مع التركيز على تدريب معلمات رياض الأطفال على النموذج المقترح لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر تجري فيها سلسلة الممارسات الملائمة للمعلمة (مفاهيمية، فكرية، تطبيقية، إبداعية).
- ضرورة التطوير المهني الذاتي للمعلمة، ومواكبة التطورات في المجال التعليمي وبقية المجالات.
- التأكيد على دور القيادات في الدولة بدعم التعلم الموجه نحو المعلم والذي يعمل على التطوير المهني، ويحسن من جودة التعلم.
- التأكيد على دور المجتمعات المهنية في إكساب المعلم الممارسات الملائمة بما يحقق جودة التعلم في رياض الأطفال.

12. مقترحات الدراسة

- إجراء دراسة لتحديد احتياجات المعلمة لتطبيق الممارسات الملائمة نمائيًا في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إجراء دراسة لتحديد التحديات التي تعيق تطبيق الممارسات الملائمة نمائيًا في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إجراء دراسة لفاعلية النموذج المقترح للممارسات الملائمة للمعلمة، وقياس أثره في رفاهية المعلم والأطفال.
- إجراء دراسة لفاعلية النموذج المقترح للممارسات الملائمة للمعلمة، وقياس أثره في رفاهية المعلم والأطفال. الأطفال.

نبذة عن الباحثة

زيتون عبود إسماعيل

أستاذ مساعد، قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. دكتوراه في رياض الأطفال من جامعة القاهرة، ماجستير طفولة مبكرة من جامعة أسيوط، خبرات متنوعة في تعليم وتعلم الأطفال وإعداد برامج رياض الأطفال، وتدريب معلمات رياض الأطفال.

Zaismail@iau.edu.sa

المراجع

المراجع العربية

البوهي، رأفت، المصري، إبراهيم، ماجد، أحمد، وعبد الرحيم، منى. (2018). *الجودة الشاملة في التعليم*. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

البيلاوي، حسن حسين، عوض، عوض توفيق، وطعيمة، رشدي أحمد أحمد. (2006). *الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحسين، إبراهيم عبد الكريم. (2016). *الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة*. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة. جامعة الأميرة نورة.

الخنفري، رنيم خالد. (2023). درجة ممارسة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة للتمثيلات الرياضية من وجهة نظرهن. *مجلة كلية التربية. جامعة طنطا*، *89*(2)، 451-495.

العتيبي، عنود عائض. (2022). دور مجتمعات التعلم المهنية في تحسين جودة التعليم الابتدائي من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة في مدينتي الدمام والجبيل بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية و النفسية*، *6*(51)، 27-51. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N240422

المملكة العربية السعودية. (2016). رؤية 2030 ، https://www.saudiembassy.net/sites/default/files/u66/Saudi_Vision2030_AR.pdf

هاشم، ثناء محمود. (2020). معوقات البحث النوعي في مجال اصول التربية من وجهه نظر مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وسبل التغلب عليها. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، *14*(4)، 121-186.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2020). *معايير معلمي رياض الأطفال*. www.etec.sp.gov.sa

المراجع المرومنة

Al-Bh, R., Al-Mir, I., wmjd, & wbdlrym, M. (2018). *Al-jawdah al-shmilah f al-Talm. Dr al-jadd lil-Nashr wa-al-Tawz*. Dr al-Ilm wa-al-mn lil-Nashr wa-al-Tawz. [In Arabic]

Al bylawy, H., Awa, A., & AL uaymah, R. (2006). *Al-jawdah al-shmilah f al-Talm bayna Muashshirt al-Tamyz wa-mayr al-Itimd : al-Usus wa-al-tabqt*. Dr al-Masrah lil-Nashr wa-al-Tawz. [In Arabic]

Hay'at Taqwīm al-Ta'līm wa-al-Tadrīb. (2020). *Ma'āyīr Mu'allimī Riyāḍ al-aṭfāl, al-Riyāḍ*. www. etec. sp. gov. sa. [In Arabic]

Al-Ḥusayn, I. (2016). *Al-jawdah fī Ta'līm al-ṭufūlah al-mubakkirah al-naẓarīyah wa-al-mumārasah*. Markaz al-Abḥāth al-wā'idah fī al-Buḥūth al-ijtimā'īyah wa-dirāsāt al-mar'ah. Jāmi'at al-Amīrah Nūrah.[In Arabic]

Al-khnfry, R. (2023). Darajat mumrasat muallimt maralat al-uflah al-mubakkirah lltmthylt al-riyyah min wijhat nrhn. *Majallat Kullyat al-Tarbiyah. Jmiat n*, *89* (2), 451-495.[In Arabic]

Al-Mamlakah al-Arabyah al-Sadyah. (2016). Ruyah 2030, https : / / www. saudiembassy. net/sites/default/files / u66 / Saudi _ Vision2030 _ AR. Pdf.[In Arabic]

Hshim, T. (2023). Muawwiqt al-Bath al-naw f majl ul al-Tarbiyah min wijhat naar majmah min a Hayat al-tadrs bi-al-jmit al-Miryah, wa-subul al-taghallub alayh. *Majallat Jmiat al-Fayym lil-Ulm al-Tarbawyah wa-al-nafsyah*, *14*(4),121-186. [In Arabic]

Al-Utayb, N. (2022). Dawr mujtamat al-taallum al-mihnyah f Tasn Jawdah al-Talm al-ibtid min wijhat naar Muallim wmlmt al-maralah f madnat al-Dammm wljbyl bi-al-Mamlakah al-Arabyah al-Sadyah, *Majallat al-Ulm al-Tarbawyah wa al-nafsyah* ,*6* (51), 27-51. https:/ /doi. org / 10. 26389 /AJSRP. N240422.[In Arabic]

المراجع الإنجليزية

Bautista, A., Bull, R., Ng, E., & Lee, K. (2021). "That's just impossible in my kindergarten." Advocating for 'glocal' early childhood curriculum frameworks. *Policy Futures in Education*, *19*(2), 155–174. https://doi.org/10.1177/1478210320956500

Beaver, N., & Wyatt, S. (2022). *Early education curriculum: A child's connection to the world.* Cengage Learning.

Bergmark, U. (2023). *Teachers' professional learning* when building a research-based education: context-specific, collaborative and teacher-driven professional development. *Professional Development in Education*, *49*(2), 210-224.

Cade, J., Wardle, F., & Otter, J. (2022). Toddler and preschool teachers'beliefs and perceptions about using the developmentally appropriate practice. *Cogent Education*, *9*(1). https://doi.org/10.1080/2331186X.2021.2018908

Casey, E. M., & DiCarlo, C. F. (2018). Early childhood education teachers' constructs of teacher quality in Belize. *Early Child Development and Care*, *188*(9), 1302-1316. https://doi.org/10.1080/03004430.2017.1337009

Christiansen, I. M., Österling, L., & Skog, K. (2021). Images of the desired teacher in practicum observation protocols. *Research Papers in Education, 36*(4), 439-460. https://doi.org/10.1080/02671522.2019.1678064

Copple, C., & Bredekamp, S. (2009). *Developmentally appropriate practice in early childhood programs serving children from birth through age 8*. National Association for the Education of Young Children.

Cumming, T., Wong, S., & Logan, H. (2021). *Early childhood educators' well-being, work environments and 'quality': Possibilities for changing policy and practice. Australasian Journal of Early Childhood*, *46*(1), 50–65. https://doi.org/10.1177/1836939120979064

Domitrovich, C. E., Gest, S. D., Gill, S., Bierman, K. L., Welsh, J. A., & Jones, D. (2009). Fostering High-Quality Teaching with an Enriched Curriculum and Professional Development Support: The Head Start REDI Program. *American Educational Research Journal*, *46*(2), 567–597. https://doi.org/10.3102/0002831208328089

Fairman, J. C., Smith, D. J., Pullen, P. C., & Lebel, S. J. (2023). *The challenge of keeping teacher professional development relevant. Professional Development in Education*, *49*(2), 197-209.

Georgi, C. (2016). *Adapted from an online Q & A with, contributing author of Developmentally Appropriate Practice:* Focus on Preschoolers. https://www.naeyc.org/resources/blog/20-dap-checklist-questions-teachers

Gestwicki, C. (2016). *Developmentally appropriate practice: Curriculum and development in early education.* Cengage Learning.

Gupta, A. (2022). Global and local discourses in India's policies for early childhood education: policy borrowing and local realities. *Comparative Education*, *58*(3), 364-382.

Guru, P. & Al-Hilal, S. (2022). *How to Improve the quality of learning for early childhood? An implementation of education management in the Industrial Revolution era 4.0. Journal Obsesi: Journal Pendidikan Anak Usia Dini*, *6*(5), 5437-5446.

Hariharan, R., Zašerinska, J. & Zašerinskis, M. (2014). *A Comparative Study of Criteria of Quality of Educational Process in Teacher Education in India and Latvia.* In The Proceedings of Riga Teacher Training and Educational Management Academy's 9th International Young Scientist Conference (pp. 38-46).

Kostelnik, M., Rupiper, M., Soderman, A. & Whiren, A. (2013). *Developmentally appropriate curriculum in action.* Pearson Higher Ed.

Lee, J. & Sung, J. (2023). Effects of in-service programs on childcare teachers' interaction quality: A meta-analysis. *Teaching and Teacher Education, 124*, 104017. https://doi.org/10.1016/j.tate.2023.104017

Mckoy, M. (2022). *"I Believe in It, It's Pretty Solid Teacher Bible!" Student Teachers' Understanding of Developmentally Appropriate Practice (DAP): Alignment with NAEYC Definitions and Recommended Practices.* The University of North Carolina at Greensboro.

Miller, D. Maricle, D., Bedford, C. & Gettman, J. (2022). *Best practices in school neuropsychology: Guidelines for effective practice, assessment, and evidence-based intervention.* John Wiley & Sons.

Nordin, M., Rahim, R., Talib, H., Mahzan, A., Azhari, A., & Elise, M. (2022). A study of a preschool teacher's professionalism to improve the quality of educational work. *Perspectives of science and education*, *1* (55), 594-606.

Nutbrown, C. (2011). Key concepts in early childhood education and care. *Key Concepts in Early Childhood Education and Care,* 1-192.

Rancher, C., & Moreland, A. D. (2023). Adverse childhood experiences, stress, and resilience among early childhood teachers. *Early Childhood Research Quarterly*, *62*, 186-193. https://doi.org/10.1016/j.ecresq.2022.08.007

Sharma, R. (2020). Ensuring Quality in Teacher Education. *EPRA International Journal of Multidisciplinary Research*.

Yuejuan, P., & Yan, L. (2008). A comparison of curricular practices in Chinese kindergartens: The influence of curriculum reform. *International Journal of Early Childhood*, *40*(2), 33-48. https://doi.org/10.1007/BF03165838

J
IAUHES